

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ(210)ـ ومن أهم واجبات الحاكم أن يتقيّد بالشرعية الإسلامية في الحكم بين الناس قال تعالى:؟ إِنَّنَا أَنزَلْنَاهَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِ ذُنُوبَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِذِينَ خَصِيمًا؟(2). الواجبات السياسية: أولاً : استشارة أصحاب الاختصاص: أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالشورى فقال: ... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ؟(3). لا نريد أن ندخل في حقيقة الشورى هل هي واجبة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أم مندوبة أم مباحة، فالقضية محل خلاف بين الفقهاء سواء كانوا منتمين إلى مذهب واحد أم مذاهب متعددة، ولكننا ننظر إلى الواقع العملي فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان كثير الاستشارة لأصحاب الاختصاص لتطبيب خواطرهم وتوثيق العلاقة بينه وبينهم وبناء الشخصية الإسلامية، وإن كان في الواقع غير محتاج لآرائهم لارتباطه بالله تعالى المسدّد والمقوّم له كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم إنّه قال: (أما أنّ الله ورسوله لغنيّان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يعدم رشداً)(4). 1ـ سورة الحج: الآية 41. 2ـ سورة النساء: 105. 3ـ سورة آل عمران: 159. 4ـ الدر المنثور 2: 90، السيوطي، دار المعرفة بيروت 1979 م.